تقارير علمية

ندوة

(الالحاد ... بين جدلية العلم والدين)

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الخميس الموافق 2020/9/3

تقرير عن ندوة قسم دراسات المجتمع المدني وحقوق الانسان مع التوصيات

وجد في عصرنا الكثير من المستجدات والاحداث، ومع تقدم الانسان في ميدان المعرفة ابتعد عن فطرته النقية التي فطره الله عليها فظهرت الكثير من البدع ولعل اهمها ظاهرة الالحاد لتتحقق آية من آيات النبي محمد صلى الله عليه واله في تفرق امته كالأمم الاخرى وان يصبح الاسلام غريبا ، والقت هذه الظاهرة بظلالها على المجتمع وخاصة في بلدنا الحبيب فاصبحنا نرى العديد ممن يتبجح بكفره والحاده ويعلن عدم ايمانه صراحة ويعبر عن رفضه للخطاب الديني السائد ؛ وفي الحقيقة فان للإلحاد صورتين اولاهما تتمثل فيمن يرفضون الاسلام كدين تماما اما الثانية فتتجسد في الذين تحولوا من الاسلام الى دين اخر.

وفي المقابل برزت ظاهرة لا تقل خطورة عنه وتتمثل في تكفير الاخرين اي الحكم على الشخص بالكفر خصوصا اذا كان مسلما بحجة محاربة الملحدين وكفهم عن غيهم المتمثل في ابتعادهم عن المنهج الشرعي القويم وهي ظاهرة غالبا ما تكون مصحوبة بالعنف لذلك تعد في غاية الخطورة لان تكفير الشخص يعني عده مرتدا وتجريده من حقوقه الانسانية وتعريضه للإهانة والقتل والطرد من المجتمع فالمرتد عند اغلب المذاهب يقتل.

وكلا الظاهرتين جرت على ديننا واهله من المصائب والويلات ما لا يخفى ضلالا وابتداعا وافتراقا فشق صف المسلمين واجتماعهم بتحريف الملحدين وتكفير الجاهلين ، الامر الذي يوجب التأكيد على اهمية العناية بعقيدة شريعتنا الاسلامية السمحاء وتصفيتها مما يشوبها من دعاوى الكفر والتكفير.

والالحاد يقصد به الكفر بالله وعدم الايمان به وبرسله سواء اعتقد الملحد نقيضه وتكلم به او لم يعتقد شيئا ولم يتكلم ، فالإلحاد يكون بالاعتقاد او بعدمه ومن ثم فلا ينحصر الالحاد بالتكذيب بل يكون بالارتياب او الاعراض او الاستكبار او التردد وغالبا ما يتخذ الالحاد صورة الجحود فيجحد وجود او ربوبية او الوهية الله او استحقاقه للعبادة او يجحد ملكا من الملائكة او رسولا من الرسل او كتابا من الكتب السماوية .

وغالبا ما تكون دوافع الالحاد نفسية تتمثل بالرغبة في التوصل الى شيء لم يعط الانسان القدرة على الاحاطة به (فروح الانسان وسر الحياة من مكنونات علم الله) كما قد يكون الدافع امتناعا متمثلا بعدم الرغبة باتباع فرائض الدين او التقييد بأحكامه الامر الذي يترتب عليه وجود شخص مضطرب يعاني من الاكتئاب والضياع لعدم وجود امل يوجه حياته المستقبلية ، فالملحد غالبا ما يواجه كبتا معرفيا من الاهل بحجة الخوف عليه من الكفر مما يدفعه الى التفكير بان الاسلام نفسه لا يملك اجوبة عن التساؤلات وانه يكبتها ويحرمها حتى لا يقع الدين في الاحراج ، ومن ثم تتضخم قوة هذه الاستشكالات والشبهات في ذهن الشاب الى درجة تفوق حجمها الحقيقي ويظن ان الاسلام دين ضعيف لا يملك اجوبة ولا حلولا لأسئلته ، وفي المقابل يعتقد بان الالحاد وجحد الدين خيار علمي موضوعي محض لأنه يعتمد على القرار العقلي ولا مكان فيه للأهواء او السياسة وتتملك هذه الافكار صاحبها حتى تصبح في نهاية المطاف السبب في الحاده وتركه للإسلام بشكل كلي فيعيش في متاهات ويمضي في الحياة وهو لا يدري اين سيصل لتشتت غاياته.

التوصيات :

1. اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بتربية النشأ والشباب، برعايتهم وتنمية افكارهم بتلقي العلم والمعرفة والثقافة السليمة .

2. افتتاح مراكز لرعاية الشباب تختص بالحوار والاجابة عن أسئلة الشباب من المشككين والباحثين عن إجابات عن أسئلتهم الفكرية والوجودية.

3. منع الترويج للافكار الهدامة حول الالحاد من قبل بعض القنوات الاعلامية على البث القضائي أو الشبكي والموجهة الى الشباب، وتستغل فيهم روح التمرد والتغيير.

4. ضعف أو عدم وجود مؤسسات اعلامية أو ثقافية تساهم في تنمية أفكار الشباب الابداعية وتنقذهم من المستقبل المجهول وعدم وضوح الاهداف، الذي يجعل أيمانهم هش بوجود أله ذو سلطة وينظم هذا الكون، ويفتقدون الى سبب واضح لوجودهم او حياتهم، فيجعل منهم قابلين للضياع عند الأزمات.

5. على المشرع إن يحقق الموازنة بين الحق و الحرية و بين تراث الشعوب الحضاري و الديني بالشكل الذي يؤدي الى خلق مجتمع متعايش حافظ و يصون الحقوق فكل شيء يتعلق بالعقائد يجب أن يكون له ضبط اجتماعي و اداري.

6. وضع خطة و وطنية لمواجهة الإلحاد و القضاء عليه بسبب خطورة الإلحاد.

7. تشريع نص عقابي خاص بتجريم الإلحاد.